نعم الضيف ونعم المضيف

تقرير زيارة جوخة الحارثي في ولاية كيرالا

الإعداد : جنيد سي. وسياف أمين
(باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية ممباد)

"لغتي أعطتني ساقين فركضت والكتابة أعطتني جناحين فطرت"، هذا صوت جديد مميز و هام بالأدب العالمي وهي قائلة : "إن الأدب العربي عظيم ويستحق أن يقرأ في كل العالم حيث تنافس الرواية العربية بقوة لافتة إلى أن المرأة العربية الكاتبة تواجه تحديات كبيرة نظرا لالتزاماتها الاجتماعية، نعم.. شهدت الساحة الثقافية العالمية بتدريج العمانية جوخة الحارثي بجائزة مان بوكر العالمية لرواية سيدات القمر التي نشرت

بالعربية عام ٢٠١٠م. و ترجمتها الأكادمية الأمريكية مارلين بوت تحت اسم الأجرام السماوية (Celestial Bodies) لتصبح بذلك الرواية العربية الأولى تفوز بتلك الجائزة الرفيعة. جوخة الحارثي من مواليد سلطنة عمان عام ١٩٧٨م.، حاصلة على الماجستير في الأدب العربي في عام ٢٠٠٣م . ثم أكملت درجة الدكتورة من جامعة إدنبرا بسكوتلانتا. تعمل كأستاذة مشاركة في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، ترجمت بعض قصصها إلى الإنجليزية وإلى اللغات الأخرى الأوربية، ولها مقالات ودراسات في شتى المجلات، وهي حاصلة على عدة جوائز محلية وعربية عالمية، وشاركت في مختلف المؤتمرات والورشات في داخل عمان وخارجها. و قدمت أوراق حول شتى الموضوعات في المؤتمرات الوطنية والدولية. كتبت روايات ومنها " منامات" و" نارنجة" و"سيدات القمر" وكذلك لها مجموعات قصصية أيضا.

كلية أم. إي. أس. ممباد حصلت فرصة لاستضافة هذه الروائية العمانية الكبيرة. زارت هذه الكاتبة الكبرى بلاد كيرالا مستجيبة لدعاء تقدمه مجلس الدراسات العليا في ولاية كيرالا الرسمي متشاركا مع كلية أم. إي. أس. ممباد التى لها صيت ذائع في شمال كيرالا، خاصة في منطقة مليبار بسبب خصوصيتها الحكم الذاتي، وبما أن لها درجة A من قبل المجلس الوطني للتقويم والاعتماد. والكلية مشهورة بما قدمت من المساهمات في ترقية المجتمع المتخلف، وأن لها دور تاريخي في تقوية المجتمع في مجال التربية والتعليم والتمكين الاقتصادي. عقدت كلية ممباد برنامج تساعد الطلاب للمناقشة مع روائية كبيرة من خارج الوطن.

في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠، استضاف قسم اللغة العربية، كلية أم إي أس ممباد الأستاذة المشاركة بجامعة سلطان قابوس عمان الدكتورة جوخة الحارثي، والتى تم اختيارها من قبل مجلس التعليم العالي في ولاية كيرالا. زارت الأستاذة الشهيرة حرم الكلية في ١٣ يناير ٢٠٢٠ وبدأت برنامجها التى تستمر لمدة أسبوع بالتفاعل مع شباب الباحثين وطلاب قسم اللغة العربية. كانت الجلسة الأولى في ورشة العمل الدولية حول اللغة العربية الوظيفية، وكانت الورشة عقدت في الفترة من ٩ إلى ١٣ يناير ٢٠٢٠. وكانت الجلسة وتفاعل المستمعين معها مفيدًا بشكل كبير للباحثين الناشئين لتعزيز أفكارهم البحثية وخططهم المستقبلية.

في ١٤ يناير ٢٠٢٠ تم افتتاح المؤتمر الدولي ميسماك MESMAC الذي كان لمدة ثلاثة أيام حول موضوع "تطبيق النظرية: نماذج وممارسات وخلافات"بكلمات الدكتورة جوخة الحارثي. كانت القاعة مملوءة بالباحثين و المدرسين الكبار و الطلاب. وفي هذه الجلسةأصدرت جوخة مجلة الساج الدولية التي تصدر من قسم اللغة العربية بكلية أم. إي. أس. ممباد والتي تم استعراضها من قبل النظراء الكبار.

وكان حديثها حول موضوع "لماذا يكون الأدب ضرورة"؟ وكان ملخص محاضرتها كما يلي :- "كان الأدب في عصر النهضة في أوروبا مرتبطًا بالبرجوازية والصالونات الاجتماعية والثقافية الراقية. لم يختلف الوضع في الدول العربية والشرقية خاصة مع انتشار الأمية بين عامة الناس والأدب بطريقة ما من النخبوية. تم بيع الكتب الثمينة بأغلى سعر ، وكانت أفراح القراءة الأدبية تقتصر في الغالب على فئات محددة من الأمراء والأثرياء والسياسيين الذين أظهروا اهتمامًا ثقافيًا، سمح لهم بتشكيل مكتبات واحتواء الشعراء. ومع ذلك، لم يعد الأدب نخبويًا اليوم؛ قد يكون لوجود الصحف والمجلات دور في تغيير الأدواروتعديلها، فضلاً عن توسيع آفاق النشر المهني وتسويق الكتب. لكن الدور الحاسم كان بسبب انتشار التعليم وتحويل الأدب إلى مواد مدرسية."

في اليوم الثالث ، في ١٥ يناير / كانون الثاني، قادت جوخة الحارثي محاضرة حول "الأدب العماني" في المؤتمر الدولي الذي انعقد حول "لمحات من الشرق الأوسط" في كلية بي. أس. أم. أو. PSMO بثيرورانجادي. ناقشت الكاتبة في هذه المحاضرة عن أهم سمات الأدب الحديث في عمان، والتقاليد الشعرية الممتدة، والشعر الحديث، واستخدمت

الفرصة لبيان تطور الرواية بالتفصيل، خاصة تلك التي تكتبها المرأة، وقالت أن هذه الكتابات تأخرت إلى القرن المنصرم، يعني في سنة ١٩٩٩م. حين صدرت رواية الطواف، ودارت الكتابات العمانية حول مواضيع الحساسية مثل الطبقة الاجتماعية وغيرها.

وفي نفس اليوم زارت الدكتورة قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت بعد الظهر، أجرت هناك مناقشة مع الباحثين وأعضاء هيئة التدريس. وكان نشر البحوث والكتابة العلمية والاتجاهات العالمية في مجال الأدب من الموضوعات الرئيسية التي تم تناولها في تلك الجلسة.

في ١٦ يناير/كانون الثاني، قامت جوخة الحارثي بإلقاء محاضرة مدعوة عن "تجربة الشاعر العماني محمد الحارثي في أدب الرحلات:" أمام الطلاب والباحثين في كلية أم. إي. أس. ممباد. كشفت هذه المحاضرة عن تضافر الخطابات المتنوعة في هذا النص، إذ إنه يستدعي خطابات سياسية وتاريخية، كما يستدعي السينما: فنًا وطريقة تشكيل، وتسعى المحاضرة إلى اكتشاف آليات توظيف النص السردي للحارثي لهذه الخطابات المتنوعة، وتطمح إلى إلقاء الضوء على كيفية امتصاص هذا النص، هذه الخطابات وإعادة تشكيلها، واستعادتها على أشكال جديدة من الوصف، أو الحوار، أوالمونولوج، أو الخطاب القصصي. ففي الخطاب السينمائي ترصد المحاضرة ثلاثة آليات يوظفها "عين وجناح" وهي الإحالة، والتلبُّس، والخَلق، حيث تشتبك الآلية الأخيرة مع تقنية الكتابة نفسها، أما الخطاب السياسي فنجده مشتبكا بالخطاب القصصي، كما نجد التنميط

മമ്പാട് എം.ഇ.എസ് കോളജിൽ അന്താരാഷ്ട്ര സമ്മേളനത്തിന് തുടക്കം

മമ്പാട്: എം.ഇ.എസ് മമ്പാട് കോളജിൽ നാലാം അന്താരാഷ്ട്ര സമ്മേളനത്തിന് തുടക്കം. 'അപ്ലൈയിങ് തിയറി: പാരഡൈംസ്, പ്രാക്ടിസസ്, ഫോൾട്ട് ലൈൻസ്' എന്ന വിഷയത്തിൽ നടക്കുന്ന സമ്മേളനം മാൻ ബുക്കർ പ്രൈസ് ജേതാവ് ജോഖ അൽ ഹാർത്തി ഉദ്ഘാടനം ചെയ്തു. 'ലിറ്ററേച്ചർ തെറ്റായ് എന്ന വിഷയത്തിൽ ഡയറി സർവകലാശാല പ്രൊഫ. അഡ്രിയാന് മുള്ളുപ്രഭാഷണം നടത്തി. നിലവിലെ സാഹചര്യത്തിൽ സഹാനുഭൂതിക്കപ്പുറം മുല്യം ഐക്യദാർഢ്യത്തിനാണ് നൽകേണ്ടതെന്ന് അദ്ദേഹം പറഞ്ഞു. ജെ.എൻ.യു പ്രഫ. പായസ് മേലേകണ്ടത്തിൽ മെസ്രാക് കോൺഫറൻസ് ബുക്ക് പ്രകാശനം ചെയ്തു.

കോളജ് പ്രിൻസിപ്പൽ ഡോ. പി.കെ. ബാബു അധ്യക്ഷത വഹിച്ചു. കോഴ്സസ് വിഭാഗം തലവൻ വിനോദ് കുമാർ, മാനേജ്മെൻറ് സെക്രട്ടറി പ്രഫ. എ.പി. അബ്ദുറഹിമാൻ, സ്റ്റാഫ് സെക്രട്ടറി ഇ. ഹസ്കർ, യൂനിയൻ ചെയർമാൻ ഇർഷാദ് എന്നിവർ സംസാരിച്ചു. കോൺഫറൻസ് കോഓഡിനേറ്റർ മെഹർ സ്വാഗതവും ഇ. അനസ് നന്ദിയും പറഞ്ഞു. സമ്മേളനം ബുധനാഴ്ച രാവിലെ 9.30ന് ആരംഭിക്കും. പ്രഫ. ഗ്രുവ് നെയ്ം, പ്രഫ. മൈക്കിൾ തരകൻ തുടങ്ങിയവർ സംസാരിക്കും. 11.45ന് ആരംഭിക്കുന്ന സെഷനിൽ അബ്ദുറഹ്മാൻ മുത്തേടത്ത്, കെ.കെ. കുഞ്ഞമ്മി, എസ്. ശിവദാസ്, രാഘവൻ ബി. സുനോജ്, രമേഷ് രാജ്, എസ്. അനുകാൽ ഫ്രാൻസിസ് നെറോണ, അശോകൻ മറയൂർ തുടങ്ങിയവർ സംബന്ധിക്കും.

മമ്പാട് എം.ഇ.എസ് കോളജിൽ അന്താരാഷ്ട്ര സമ്മേളനം മാൻ ബുക്കർ പ്രൈസ് ജേതാവ് ജോഖ അൽ ഹാർത്തി ഉദ്ഘാടനം ചെയ്യുന്നു

Literature helps us deal with life: Jokha

Malappuram: Literature trains readers' minds to be flexible, to understand different perspectives, to realize facts and to interact creatively while facing the complexities of life, said Omani writer and Man Booker International prize winner Jokha Alharthi.

She was delivering keynote address at an international academic conference on the topic 'Applying Theory; Paradigms, Practices and Faultlines' at Dr Gafoor Memorial MES college Mampad on Tuesday.

She said literature cannot be separated from thought, nor can it be separated from psychology, sociology, philosophy, history and other sciences. "Mark Twain notes that travel eliminates narrow-mindedness and intolerance, and this is applicable perfectly to the literature", she said.

"In my last 20 years of studying and teaching literature, students ha-

Omani writer and Man Booker International prize winner Jokha Alharthi addressing international academic conference at MES College Mampad on Tuesday

"If literature teaches us things related to the hidden aspects of the human soul, related to the complexity of human relationships, related to our deepest and most intuitive feelings, and things related to human life in ti-

لصورة الآخر، بناء على موقف سياسي منه، وفي الخطاب التاريخي يحضر التاريخ دافعا للرحلة من جهة، ومستثمَرًا فيها بالتخييل السردي من جهة أخرى. شارك الطلاب والباحثون من القسم بنشاط وتفاعلوا مع الكاتبة العظيمة على وجه متنافع.

في اليوم التالي، قادت الدكتورة جوخة محاضرة مدعوة حول "ابن فضلان في بلاد العجائب: الآخر في رحلة ابن فضلان" قدمتها أمام أعضاء هيئة التدريس والباحثين في القسم. بدأت الجلسة بالتعرف على ابن فضلان أنه كان في أوائل القرن الرابع الهجري انطلق من مدينة بغداد، مدينة السلام، الغارقة في مظاهر الحضارة والغنى والجاه والمراسم، في رحلة طويلة إلى تركيا وروسيا ومملكة الخرز (هنغاريا حاليا) رسولا للخليفة العباسي المقتدر بالله. فقد أرسل ملك الصقالبة - وهم قوم قد أسلموا وكانوا يقيمون على نهر الفولجا شمال أوربا - إلى الخليفة المقتدر بالله يطلب إليه أن يرسل إليهم وفدا يفقههم في الدين ويبني لهم مسجدا وحصنا، وهكذا بدأت رحلة ابن فضلان رسول الخليفة التي دوَّنَها لتصبح النص الوحيد الباقي الذي كتبه شاهدُ عيان منذ هيرودتس حتى مهمات الفرانسيسكان إلى المغول في القرن الثالث عشر. وحللت الجلسة ما جذب اهتمام ابن فضلان في رحلته، ووصفته بالتفصيل، والذي يشمل العديد من المجالات، بما في ذلك: المناخ، والطعام وآداب المائدة، و الأوصاف الجسدية، وطريقة اللباس والزي، والمعتقدات الدينية والتقاليد الاجتماعية، كالخطوبة والزواج والجرائم والعقوبات،

THEORY

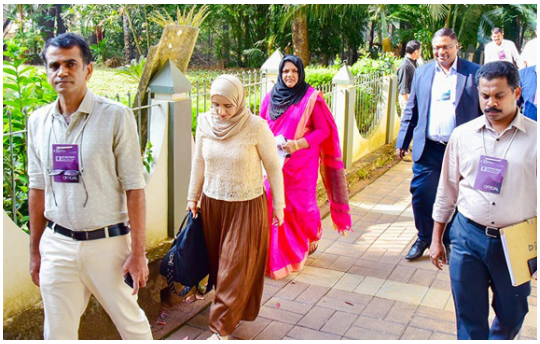

APPLYING THEORY
Paradigms Practices Faultlines
2020 January 14, 15, 16

والعملات، فعلى الرغم من أنه لم يكن تاجرا لكن أغلب الناس الذين مر عليهم في رحلته مشتغلون بالتجارة مما أدى لاهتمامه بوصف السلع والبضائع والعملات. وقدمت جوخة الحارثي مقاربة نقدية لرحلة ابن فضلان الفريدة، فمحورها الأساسي هو كيفية تلقي ابن فضلان لـ "الآخر" في رحلته، وسيتم ذلك من خلال إلقاء الضوء على هذه الرحلة، والاهتمام بطبيعة الوصف التفصيلي الذي قدمه ابن فضلان، وهذا يستدعي التركيز على لغته في وصف الآخر، وبينت على كيفية تلقيته اختلافه عنه في الحضارة والدين والتقاليد. تبع الجلسة مناقشة مثمرة حول الكتابات الأكاديمية

فمن الأمور السعادة أن برنامج زيارة الدكتورة جوخة الحارثي لمدة أسبوع كان نجاحًا كبيرًا بالمشاركة النشيطة من قبل الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس من كلية أم إي أس ممباد ومن الكليات المختلفة المتجاورة. كان الطلاب على دراية عالية من المؤتمر الدولي وحصلوا الاندفاع الشديد من خلال محاضرات الأديبة الكبيرة خوخة الحارثي وتفاعلاتها مع الطلاب. والفرص مثل هذا كان مستحيل الحصول عليه إلا خلال الورشات المخططات مثل هذا، وقد توسع هذا البرنامج المجال العلمي لطلاب الدول النامية. إن الطلبة والباحثين والمدرسين والأكاديميين كلهم مدينين لإتاحة هذه الفرصة الذهبية لمجلس الدراسات العليا في ولاية كيرالا والدكتور ب. ك. بابو عميد الكلية والدكتور سابق رئيس قسم اللغة العربية بكلية ممباد.